أبعاد صورة القمر ودلالاته في الشعر العراقي المعاصر

أ.د. سلام كاظم الأوسي & م.باحث: مجيب عيدان جبر

كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة:

يدور هذا البحث حول أبعاد صورة القمر ودلالاته في الشعر العراقي المعاصر إذ جاء في مقدمة وثلاثة أبعاد وخاتمة ، تتضمن أبعاد صورة القمر الدينية والنفسية والاجتماعية ، فلاحظت أن القمر قد خلق من خلال دلالاته المتنوعة ،طابعاً واضحاً على صورهم الشعرية ذات العلاقة بتلك الأبعاد ، ثم وضحت نتائج البحث ، ثم لحقتها بقائمة المصادر والمراجع على وفق الحروف الهجائية .

المقدمة

الحمد لله والصلاة على نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعد :

استلهمت الابعاد الدينية الخفية وراء صورة القمر ، من خلال بعض الصور ذات الرؤية الدينية المقدسة ، كهلال العيد ، والقسم ، وتألق النبي كالبدر ، ...

أما البعد النفسي تناولت فيه الشعور النفسي الذي تركته صورة القمر في نفسية الشاعر العراقي المعاصر كالخير والشر ، والأمل والألم والتفاؤل والتشاؤم ، والفرح والترح ، والسكينة والقلق ، ...

أما البعد الاجتماعي ، فقد وضحت فيه المنزلة الاجتماعية لمن يرتقون بالقمر كأصحاب المقامات السامية والشرف الرفيع في العلو والمنزلة الاجتماعية ، كذلك في الصفات والعادات ذات العلاقة بصورة القمر ، كالشجاعة ، والحماسة ، والكرم ،...

والله ولي السداد والرشاد.

مدخل : أبعاد صورة القمر

عندما خلق الله – عز وجل – الإنسان وجعله خليفته في الأرض ، وانتبه عقله إلى عناصر الكون المحيطة به ، فوقف حائراً يفكر ويتأمل في عناصر الطبيعة العجيبة التي تحيطه وتأخذ من وقته الكثير في التفسير والتعليل لتلك الظواهر الطبيعية ، فنظر إلى السماء مراقباً النجوم والشمس والقمر والليل والنهار ، فكان إحساسه تجاه هذه الموجودات إحساساً عميقاً بالتفكير والتصوير .

وبقى الإنسان عاجزاً لايدرك هذه الظواهر الطبيعية ، لضعفه ولهذا جعلت لديه الشعور بالضعف وصغر حجمه أمام تلك العناصر التي تحيطه وتهيمن على مشاعره ، وهكذا تولدت عنده فكرة الأديان من هذا الشعور الذي استحوذ عليه [١] .

وعندما أنعم الله تعالى بالإسلام على البشرية تصححت الكثير من العقائد والمفاهيم الخاطئة التي نجمت من التفكير الضيق والمحدود تجاه تلك الظواهر الطبيعية ولا سيما القمر الذي أتخذه المسلمون رمزاً للشهور والتأريخ الهجري لأن الأهلة في زيادتها ونقصانها هي مواقيت يحتاجها الناس للحج والصوم والأفطار وذلك من مصالح الدين والدنيا،لان الأهلة هي المعتبرة عند المسلمين في المواقيت والدلالة على الشهور[٢].

أما المجتمع العراقي فهو جزأ لا يتجزأ من النسيج الإسلامي الذي ترسخت فيه تلك القيم والمفاهيم الدينية التي استمدها من الدين الإسلامي الحنيف وتمثلت في العادات والتقاليد الاجتماعية ولا سيما في الشعر العراقي المعاصر ، الذي يعد المرآة العاكسة لتلك الموروثات العقائدية ، التي تناقلها الشعراء العراقيون المعاصرون وبخاصة القمر وما يحمله من دلالات دينية ومعنوية وانسانية سامية .

أما البعد النفسي للشاعر العراقي المعاصر ، فهو الذي يحرك الشاعر تجاه الأشياء المحيطة به من خلال تفاعله مع لون القمر واستيحائه المعاني والدلالات لأن الألوان تكشف عن جوانب انفعالية كامنة في نفس الشاعر ، بما تحمله من أبعاد ودلالات نفسية تعكس حالة الشاعر في تفاؤله وتشاؤمه وفرحه وحزنه وألمه وأوجاعه ، وهذا من شأنه أن يثير لدى الشاعر ((طائفة من الذكريات مما يجعله مسوقاً إلى ابتكار رمز موائم لدلالات تلك الذكريات المستمدة من اللون الذي قد يستمده من الطبيعة من حوله ، رابطاً إياه بحالته النفسية))[٣] ، وعلى سبيل المثال فاللون الأبيض الذي يصدر من القمر يثير الفرحة والشعور بالتفاؤل تجاه الحياة .

أما البعد الاجتماعي عند الشاعر العراقي المعاصر ، فكان يتخذ من القمر المرآة العاكسة التي يستمد منها القيم والأخلاق النبيلة ، ويعدها المعيار في التفاضل بين أفراد المجتمع ، إن الشاعر يحمل في داخله رؤية في التعامل مع الأشياء التي تحيط به ، إن ((أي تشكيل للصورة عند أي شاعر يرتد دائماً إلى حركة داخلية منظمة هي رؤيا الشاعر الخاصة نحو الكون والحياة)) [٤] ، فبهذا التفاعل بين

ذات الشاعر الداخلية والعناصر الطبيعية لظواهر الكون والحياة تتشكل الرؤيا وتتفاعل المعاني الاجتماعية والدلالات الفنية بالايحاءات وبخاصة القمر الذي يحرك البعد الاجتماعي في خيال الشاعر من خلال انعكاس صورته اللونية على تخييل الشاعر وانفعالاته وردود أفعاله تجاه الأفراد والقيم الاجتماعية الرفيعة التي استمدها من صورة القمر من خلال تقلباته اللونية وأشكاله المتعددة والمثيرة لنفس الشاعر والتي تسهم في تكوين الصورة الحسية البصرية لدى الشاعر واستنباط القيم والعادات الاجتماعية من تلك الصور .

اولاً :- البعد الديني :

نلحظ أنَّ صورة القمر في الشعر العراقي المعاصر ، تحمل بين طياته قدراً كبيراً من الإشارات الدينية التي تظهر عنصراً بارزاً من عناصر الصورة الشعرية ، وترمز معظم هذه الإشارات الدينية إلى الشعائر والأحكام والمناسك الإسلامية التي تشكل جانباً مهماً من المعتقدات الدينية في المجتمع العراقي المعاصر ، فقد أصبحت مكوناً مهماً للصورة الشعرية للشاعر العراقي المعاصر ، بحيث تعود أكثر هذه الصور إلى أصول دينية إسلامية راسخة منذ القدم في ذاكرة أبناء المجتمع العراقي المعاصر ، من خلال صورة القمر في التراث العراقي الكثير من المسائل الشرعية والشعائر الدينية والقضايا الثقافية التي كانت بارزة في هذا المجتمع العريق والأصيل إذ صارت من المكونات الأساسية للصورة الشعرية عند الشعراء العراقيون المعاصرون .

فالشعر حين يوظف الرؤية الدينية ((تنفلت القصيدة من أهم مساوئها التقريرية والتسجيلية والايدولوجية المباشرة ، ويصبح الواقع شبكة من الرؤى الرمزية المتعددة الأبعاد والموغلة في أعماق النفس البشرية))[٥] .

إن النظرة الدينية الراسخة في نفوس الناس ، تحمل بين طياتها رؤى رمزية متعددة الأبعاد من حيث الفكر والعقيدة والواقع الذي تصدر منه تلك الرؤى الرمزية ذات الدلالات الدينية التي تبتعد عن المباشرة في التصريح والتقرير عن الانتماء الفكري الذي يحمله الشاعر العراقي المعاصر ، وذلك لأغراض قد دفعته إلى تجنب التصريح المباشر واللجوء إلى أتخاذ الرمز الديني في الشعر ليكون أفضل وسيلة لتحقيق الغرض والغاية الدينية التي يحملها في نفسه .

ويجسد لنا الشاعر الحاج سالم الحسون صورة شعرية تحمل بين طياتها بعداً دينياً من خلال مزايا وصفات الرسول الأكرم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وذلك بقوله :

تألقت كالبدر شقَّ طريقه من بين ليل حالك متلبد [٦]

ونلحظ أن البعد الديني عند الشاعر واضح المعالم من خلال نظرته إلى عظيم قدر النبي وكرامته في التألق والعطاء الروحي الذي تنورت به البشرية وبفضله تحررت من ظلمات الليل الحالك في

السواد والمتلبد بالضباب والسحاب ، وكما في قول النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – : ((أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج)) [٧] ، ويشبه الشاعر الرسول الأكرم بالبدر المنير الذي بنوره شقَّ طريقاً للإنسانية ونشراً للرسالة السماوية وتحقيق العدل والمساواة بين الناس ودفع عن كاهلهم الظلم والتعسف والاستبداد .

وننتقل إلى صورة شعرية أخرى في مزايا وصفات الإمام الحسن –عليه السلام – حين قبل الصلح مع معاوية على نحو ما نرى في قول الشاعر عبد الحميد السماوي :

حلق فكم نسر بغير قوادم وأشرق فكم أفق بغير هلال [٨]

ومن خلال وصف الشاعر سبط الرسول – عليهم السلام – بالنسر الذي يحلق في السماء بنور الرسالة المحمدية التي جعلته يطير بغير قوادم ويشرق لأنه ينير الأفق نيابةً عن الهلال الساطع ، وكما في قول الإمام الحسن – عليه السلام – : ((ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم)) [٩] ، وبهذا البعد الديني الذي وضعه الشاعر في حق الإمام الحسن – عليه السلام – في المنزلة الكريمة والعلو والرفعة في التألق ونصرة الدين الإسلامي ، إن الشاعر قد منحه صفات النسر في العلياء والشموخ وصفات الهلال في النور الذي ينير الطريق للإنسانية ويفرض الضياء على الظلام لكبح الظلم والاستبداد الذي تعاني منه المجتمعات والشعوب المقهورة .

وينقل لنا الشاعر محمد علي النجار صورة شعرية دينية ، في تصوير قمر بني هاشم (العباس بن علي) – عليم السلام – وذلك بقوله :

أبو الفضل رمزاً للجهاد وانما هو البدر في أفق الجهاد تألقاً [١٠]

نلحظ أن الشاعر قد انطلق من بعد ديني وهو الجهاد في سبيل الله – عز وجل – الذي جعل رمزيته تتألق في العباس – عليه السلام – والشاعر ذكره من خلال كنيته (أبو الفضل) لأنه أشتهر بها ، وكذلك جعل منزلته كالبدر المتألق في أفق الجهاد ، وكما في قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : ((أفضل الجهاد من أصبح لايهم بظلم أحد)) [١١] ، وهذه المنزلة لا يرتقي إليها الا رموز الإسلام في الجهاد والتضحية من أجل العقيدة والدين الحنيف ، وبهذا التشبيه (البدر) جعل الشاعر من العباس رمزاً ومثلاً أعلى في الصمود والتحدي والجهاد لتقتدي به الأجيال في ربوع العالم الإسلامي المجاهد .

ثم ننتقل إلى صورة شعرية دينية أخرى ، في تصوير الإمام محمد المهدي – عجل الله فرجه – على نحو ما نرى في قول الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي :

بدت غرة المهدي منها فأصبحت تفاخر فيها البدر بالنور والسعد [١٢]

يصف الشاعر هذا الإمام المبارك في ذكرى ميلاده الميمون ، وجعل له من المنزلة الرفيعة والكرامة في نور جبهته البهية ، التي تفاخر من خلال نورها وطلعتها الزكية نور البدر والسعد في الخير

والاشراق على الأمة الإسلامية ، الذي يعم عليها ذلك الميلاد الطاهر بالنور الذي ينير طريقها بالفتح المبين والخير والبركة ، وبهذا التشبيه المقلوب ، وكما في قول عثمان بن جني : ((هذا فصلٌ من فصول العربية طريف ، تجده في معاني العرب ، كما تجده في معاني الأعراب ولاتكاد تجد شيئاً من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة)) [١٣] ، وقد جعل الشاعر من منزلة هذا الإمام المبارك شأناً ونوراً وسعداً أعلى من منزلة البدر في تلك الصفات من خلال العلو والفخر والرفعة النبيلة .

ويصور لنا الشاعر محمد مهدي الجواهري صورة شعرية ، تحمل بين طياتها إشارات وأبعاداً دينية ، من خلال ذكر هلال العيد وذلك بقوله :

فلقد أروح ولمّتي كهلال عيد في أرتقاب [١٤]

نلحظ من خلال قول الشاعر يحمل أبعاداً دينية قد تربى عليها ونهل من معينها وتركت أثراً في نفسه وذاكرته ، كهلال العيد الذي يتخذه المسلمون باباً لأعيادهم الدينية ورمزاً لأفراحهم ومسراتهم التي تشمل جميع المسلمين ، إن الشاعر يتحدث عن رحيله من الدنيا ويشبه شيبة لمّته كهلال عيد في أرتقاب وهذا الشعور باقتراب الأجل ونهاية العمر الذي يشعر به الشاعر من خلال شيبه الذي اشتعل ونذر صاحبه بالرحيل عن هذه الدنيا الفانية ، وكما في قوله تعالى [وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا] [١٥] وهذه النهاية كنهاية شهر رمضان المبارك بحلول الهلال المرتقب في العيد .

ثم ننتقل إلى صورة شعرية جديدة تحمل بين طياتها من خلال بعد ديني في تصوير القسم على نحو مانرى في قول الشاعر عبد الوهاب البياتي :

حلفت بالقمر
أن نلتقي يوماً
وأن نرقص في أعياد شعبي [١٦]

إنَّ الشاعر قد أتخذ من القمر شيئاً فيه من الهالة والتقديس التي جعلته أن يحلف به حتى يثبت بذلك القسم لحبيبته في يوم من التواصل واللقاء والتبادل بالحب والاعتناق وكذلك بالرقص في الأعياد الشعبية ولم تتحقق هذه الصورة الجميلة في اللقاء مع الحبيبة والرقص معها في الأعياد والمناسبات الشعبية إلا بعدما قطع الشاعر على نفسه بالحلف والقسم بالقمر لأنه يرى تتجمع فيه صفات الصفاء والنقاء والنور والسعد وهذه صفات القداسة ، وكما في قوله تعالى : [فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ] [١٧] .

ويصور لنا الشاعر بدر شاكر السياب صورة شعرية ، تحمل في جوانبها أبعاداً دينية من حيث المعنى في الخروج عن طاعة الله – عز وجل – وذلك بقوله :

تحت الموائد تخفي نشوة البشر
عن نشوة الله من همس ومن سمر
في خيمة القمر [١٨]

نلحظ أن الشاعر قد قصد الموائد لأنه يريد أن يسلط الضوء على طبقة من طبقات المجتمع وهم أهل الترف والنعيم المفرط الذين يشغلهم بنشوتهم على حساب البشر واستغلاله في اللهو والمجون وليالي الأنس والسمر ، وبهذا العمل الفاحش يبتعدون عن ذكر الله – عز وجل – الذي بذكره تطمئن النفوس وتسكن القلوب والذي لا يخفى عليه شيئاً فكيف وهم يمارسون أعمالهم في خيمة القمر المنير التي هي من بديع خلق الله تعالى للبشر ، وكما في قوله تعالى : [وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا] [١٩] .

وننتقل إلى صورة شعرية جديدة تحمل بين طياتها أبعاداً دينية بتصوير مشيئة الله – عز وجل – والدعاء له في تحقيق الغاية والمراد على نحو ما نرى في قول الشاعرة نازك الملائكة :

وتألق حولي ألف قمر
وأنا مازلت أعيش وأحلم أن ألقاه
فمتى يشرق لي فجرك يا (إن شاء الله) ؟ [٢٠]

تعيش الشاعرة وتحلم في لقاء الحبيب الغائب الذي تهواه وهي في فراقها عنه ويتألق حولها ألف حبيب يحمل جمال القمر في البهاء والطلعة ليحظى بحبها ووده لكن حنينها يبقى لحبيبها الذي تتمنى أن يشرق عليها من الفجر الذي طال انتظاره بالصبر والحنين .

ثم تتجه الشاعرة نحو الله – عز وجل – في الخضوع والدعاء إليه لأن الأمور في الدنيا لا تتحقق الا بمشيئته – سبحانه وتعالى – فهو مدبر الأمور وخالق الأشياء وهو الذي يقضي الحاجات في السراء والضراء ولا سيما في لقاء الأحبة ، وكما في قول الإمام علي – عليه السلام – : ((ثلاثةٌ من تمسك بهنَّ نال من الدنيا والآخرة بغيته : من اعتصم بالله ورضي بقضاء الله وأحسن الظنَّ بالله)) [٢١] .

وهكذا ، فأن صورة القمر وما فيها من بعد ديني ظهرت بوضوح في عقيدة الشاعر العراقي المعاصر ، وعن دور القمر الفاعل وحضوره المؤثر ، كرمزية دينية واضحة الأثر في الشعر العراقي المعاصر .

وقد أوضحت الأمثلة الشعرية السابقة أن علاقة الشاعر العراقي المعاصر بالقمر ، قامت في معظمها على أساس الرمز الديني ، اذ جاء في أشعاره على ما يدلل بقوة العلاقة الراسخة في نفسه

وموروثه الديني ، كما أنه أتى بمعانٍ وصورٍ شعرية غنية بالدلالات التي تنم عن رمزية القمر الدينية وحضوره في الكثير من الشعائر والمناسبات الدينية التي توارثت عبر الأجيال كموروث عقائدي وذلك لكون البعد الديني لصورة القمر يمثل خير شاهد على الشعر العراقي المعاصر بما نقله من معتقدات دينية ترسبت في ذاكرة الشعراء من خلال الموروثات العقائدية الدينية .

ثانياً :- البعد النفسي

إن قيمة الشعر تقاس بقوة التعبير عن الحالة النفسية والشعورية للشاعر ، بما تنقله من دلالات متضادة من ألم وأمل ، وخير وشر ، وشؤم وتفاؤل ، وغيرها من المعاني والأغراض والدلالات العديدة والمختلفة .

وقد لعبت البيئة العراقية دوراً بارزاً في تشكيل الشعر العراقي المعاصر ، وتركت أثرها على الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر ، فهو في ادراكه للأشياء ورؤيته لها قد أستجاب للبيئة والوجود ، وأضفى عليها من مفهومه ، ما يجعل منها قيمة دلالية ، وأهمية تؤدي إلى تحقيق غرضه الشعري في التعامل مع الأشياء المقصودة .

لقد عكس القمر أثراً في نفسية الشاعر العراقي المعاصر وكما في قول جون كيتس : ((القمر هو الذي يصنع الشعراء)) (٢٢) ، ومن هنا ترك القمر أثراً اشترك في رسم الكثير من الدلالات الايجابية والسلبية في شعور ونفسية الشاعر العراقي المعاصر ، وما كان يجسده في حالتهم وأمزجتهم وبخاصة تأثيرات لون القمر بما تحمل من دلالات نفسية مثل اللون الأسود للحزن والأبيض للفرح والبهجة ، ((فلكلّ لون معنى نفسي يتكون نتيجة للتأثير الفسيولوجي على الإنسان ، هذا التأثير يترك خبرة شخصية تمتزج بشعور داخلي أو تخمين عام ، ويتكون المعنى النفسي للون من هذه المجموعة)) (٢٣) .

فانعكست هذه الظاهرة اللونية على الحالة النفسية والشعورية للشاعر العراقي المعاصر ، في عموم حياته فكان يتأثر كثيراً من اللون الأسود الذي كان يعده المصدر الرئيسي للألم والشؤم ، والشر والأحزان ، وكذلك كان يعتقد في اللون الأبيض رمزاً للأفراح والأمل والخير والتفاؤل وانعكاسه على النفوس في البهجة والمسرات ، ولان مصدر هذه الألوان هو القمر من خلال تقلباته المختلفة .

ويصور لنا الشاعر شاذل طاقة صورة شعرية ، ذات أبعاد نفسية تحمل بين طياتها قدراً كبيراً من التشاؤم والألم والمعاناة من قسوة الدنيا وذلك بقوله :

يا قسوة الدنيا إذا ما أظلمت ومضى القمر

وبقيت بين الناس لاميت ولا حي فما يبغي القدر (٢٤)

نلحظ أن الشاعر من خلال قوله يعيش حالة نفسية قاسية تتصف بالبؤس وفقدان الأمل لأنه يرى الدنيا من خلال نفسه المحبطة بأنها قد أظلمت ومضى قمرها الذي كان مصدر نورها في التفاؤل

والأمل الذي ينعش النفوس ويسكن القلوب ، وكما في قوله تعالى : [هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا] (٢٥) ، ولكنَّ حالة الشاعر ونفسه المجهدة جعلته يستسلم للقدر المجهول الذي لا يعلم ما ورائه في رسم المصير وتحديد الهوية هل هو من الأموات أم من الاحياء ؟ على الرغم من بقائه بين الناس .

ثم ننتقل إلى صورة شعرية أخرى تختلف عن سابقاتها في الغرض والمضمون ، لأنها تحمل بين طياتها دلالات التفاؤل وزرع الأمل في النفوس على نحو ما جاء به الشاعر أحمد الوائلي :

وقد يشجع أنَّ الدَّرب ما خفيت عنّا مسالكه والبدر ما غربا (٢٦) .

نلحظ من خلال قول الشاعر أنّه يفتح أبواب الأمل وذلك بتشجيع النفوس نحو السعي لغرض الوصول إلى الهدف المقصود ، لأنَّ الطريق سالكة وواضحة المعالم ، مما دفعت النفس وشجعتها على المضي قدماً وفتحت لها درب التفاؤل وروح الأمل من خلال البدر الذي لم يغرب عن ساحتها ولم يعكر صفائها لأنها وجدت في البدر سراجاً منيراً ينير لها دربها وينعش تفاؤلها ويشجع همتها من خلال فسحة الأمل المرسوم في الطريق ، ((إنَّ قلق الإنسان إزاء مستقبله يجعل من زمنه النفسي بطيئاً رتيباً كأنه يوشك على التوقف ، ومن ثم يؤدي إلى إزدياد وطأة الإحساس بالمستقبل)) (٢٧) .

ومن الصور الشعرية في ما يتعلق بالشؤم والبؤس وضيق النفس وتعاستها على نحو ماجاء به الشاعر عدنان الراوي في قوله :

قمر واحد يلف
أبداً حولنا يلف
ليس نوره جديداً ..... ليس نقشه خزف
بالتعاسة الذي يلف دونما هدف (٢٨)

نلحظ أن الشاعر قد سئم نفسه وكل ما حوله حتى يبدو بائساً وتائهاً ، لا يستطيع أن يحقق هدفاً لأنه يدور ويدور ولكنَّ البؤس والتعاسة تغلب عليه ، والملل والكلل يسيطر على معانيه فكل ما يدور حوله وهماً وسراباً مثل صورة القمر لا نوره جديد ولا نقشه خزف ، وكما في قول كيركجورد : ((إننا لا نقلق على مكروه ماضي إلا خوفاً من تكراره في المستقبل وعلى هذا فالقلق يرتد في النهاية إلى المستقبل)) (٢٩) ، ودلالة الشاعر على هؤلاء الذين يلفون بلا هدف هم بشر تعساء والسعادة تتحقق بالنضال .

ومن الصور التي تشبع النفس بالخيال وتجعلها تغرق بالأحلام على نحو ما جاء به الشاعر محمد حسين آل ياسين في قوله :

قمر يغمر النفوس خيالاً دافقاً من شعاعه الخلاب (٣٠)

نلحظُ أن الشاعر جعلَ من القمرِ مصدراً غزيراً في تدفقه حتى يغمر النفوس بالخيال التي تستند أركانه على الفكرِ والواقع والعاطفة واللاشعورِ ، وكما في قول يونغ : ((الخيالُ يتخطى جميع الحدود)) [٣١] ، وبهذا التحريك الحسي الذي يثيره شعاع القمرِ الخلاب في الشد والجذب ، تصبح النفوس غنية بالتفاؤل لأن الأملَ وحب الخيرِ يملأُ ساحتها ويشد عزيمتها من خلال رؤية الخيال التي وجدت متنفساً خصباً في تلك النفوس المشبعة بالخيال الدافق من روح القمرِ ذات الشعاع الخلاب .

ويصور لنا الشاعر حسين مردان صورة شعرية ، تحملُ في مفرداتها أبعاداً نفسيةً تتطلع نحو الأمل والفرج والخلاص من الضغوط النفسية وذلك بقوله :

فزالت القــلاع

وارتفعت أصابع الجياع

تبسم للقمــر [٣٢]

وبعد التحرر من قيودِ الحصونِ والقلاعِ ومن بطشِ السلطة الظالمة التي تكبح الحريات وتجرد الشعب من الإرادة وتحبطُ النفوس ، لكنَّ الكبت النفسي ينفجر وأصابع الجياع ترتفع لنيل الخلاص ، ونلحظُ أن الشاعر جعلَ من القمرِ نافذة للتفاؤل والأملِ تنفذ من خلالها عيون الجياع لكي تبتسم لمستقبلها المأمول وحظها في المصيرِ ، وكما في قول شكسبير : ((إن تشق طريقك بالابتسام خير من أن تشقها بالسيف)) [٣٣] ، إن القمر يحملُ في رمزيته الكونية النور المبين في رسم الطريق المعبد بالخيرِ والأمل المقصود .

وننتقلُ إلى صورة شعرية أخرى ، تحملُ بين جوانبها مشاعر الحزنِ والأسى على نحو ما نرى في قول الشاعر سلمان هادي آل طعمة :

بددي الحزن كلما جنَّ ليلٌ وانكريني بين الكواكب بدراً [٣٤]

نلحظُ أن الشاعر قد شعر بحزنِ الحبيبة وتألم لحزنها حين قالَ لها بددي هذا الحزن الأليم كلما جاء الليلَ الذي يستر العشاق وينفس انفعالاتهم النفسية في الكبت والحرمانِ وحرقة الوجد من خلال التطلع نحو الكواكب التي يجعلها الشاعر موضع الذكرى للحبيبة ، لأن ((المعاناة التي تختزنها الذاكرة فإنها هي الأخرى لاتموت في الزمن الداخلي (النفسي) ، بل تصبح جزءاً من تركيب بناء الشخصية ،إذ تغدو الصدمة النفسية بمثابة خبرة صادقة)) [٣٥] ، لكي تبدد من خلالها الحزن والأسى والتشاؤم والألم ، ولن تتخييل بدراً بارزاً يتوسطُ نوره بين الكواكب لأنه الأملَ المنتظر في الخيرِ والتفاؤل وتحقيق السعادة التي تبدد الحزن .

ومن المعاناة النفسية التي يتعرض لها الإنسان ويتألم بها هي الغربةُ والحنين إلى الوطنِ على نحو ما نرى في قول الشاعر بدر شاكر السياب :

وأذكر العراق : ليت القمر الحبيب
من أفق العراق يرتمي على : آه ياقمر [٣٦]

نلحظُ أن الشاعر يتألم لفراق العراق لأنه الوطن الحبيب الذي نهل منه روح الحياة ، وعز الكبرياء والشموخ ، لكنَّ الشاعر أتخذ من القمر وسيلةً للمناجاة وجسراً للتواصل وينقلُ من خلاله أشواق المحبة والحنين إلى الوطن ولا يتحقق هذا الوصال إلا بالقمر لأنه النبراس المنير الذي يجمع بنوره بين أفق العراق وأفق الشاعر وهو في غربته التي تضيق نفسه بها من الألم والحرمان وغربة المكان وبعد التمني للشاعر في ارتماء القمر عليه من أفق العراق يظهر إليه بالتوجع والتشاؤم من الألم وضيق النفس في غربتها ، لأنها ((حالة إنسانية نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الاجتماعي)) [٣٧] .

ثم ننتقل إلى صورة شعرية أخرى تشبه سابقتها من حيث الغرض والمعنى على نحو ما نرى في قول الشاعر عبد الحميد السماوي وهو في شوارع روما (العاصمة الايطالية) يتجرع ألم الغربة وضيق النفس الضائعة :

إلى أن ترامى البدر في المقعد الذي أداعبُ فيه كلما نمتُ أوهامي
رآني كئيباً والظلام مسيطر فراح ينير الدرب خلفي وقدامي [٣٨]

ونلحظُ من خلال قول الشاعر أن مظاهر الألم والضياع والشرود النفسي واضحة الأثر في نفس الشاعر لأنه يعيش في دوامة الأوهام التي تتنامى وتتلاشى في ظل الصراعات النفسية التي تعصف بالشاعر أثناء غربته المريرة ، لأن الغربة ((تشكل تجربة إنسانية متميزة قد تتمثل في وجهها السلبي المقيت ، وبذلك تقود غربة الإنسان إلى الموت في الحياة ، أو قد تتمثل في وجهها الإيجابي فتشكل ضرورة حضارية وتفضي بالإنسان إلى الخلق والابداع والابتكار)) [٣٩] ، لكنه وجد في البدر المنير الذي ترامى عليه وهو في المقعد الذي يداعب فيه أوهامه النفسية ومنقذاً له في غربته لأن البدر شعر بحالته عندما رآه كئيباً ومزاجه متعكراً والظلام مسيطر على أفقه فراح البدر ينير له دربه المظلم من خلف الشاعر وأمامه لكي يخرجه مخرجاً يصل به إلى برِّ الأمان والسكون والاستقرار النفسي .

نلحظُ في خطوات البعد النفسي في صورة القمر في أشعار العراقيين المعاصرين يظهر لنا أن أمتزاج الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر العراقي المعاصر بصورة القمر قد أتخذت منها مرآة تعكس من خلالها انفعالاته النفسية وانفعالات غيره من الذين اشترك معهم في البيئة النفسية ، ومن هذا الموضع نقلت صورة القمر بين طياتها كثيراً من الدلالات النفسية المتضادة من تفاؤل وتشاؤم وخير وشر وفرح وترح ، وسكينة وقلق .

ثالثاً :- البعد الاجتماعي

إنَّ القمر في مفهوم الشاعر العراقي المعاصر يمثّل عنصر فعالٌ في ابراز المنزلة الاجتماعية الرفيعة الشرف والمكانة لمن ظهرت صورته وحظي بمنزلة اجتماعية كبيرة في مجتمعه ، ((فكل عمل أدبي له تفسير حيوي في صورة من الصور ، يربط مابين النتاج الأدبي والمجتمع)) [٤٠] ، ومن هذا التقدير الاجتماعي استطاع الشاعر العراقي المعاصر تصوير الصورة البارزة للشخص الذي حظي باهتمامه وتقديره في ضوء المعايير الاجتماعية والأخلاقية السامية والنبيلة وذلك من خلال تشبيهه بصورة القمر في منازله المتعددة ، وكما في قوله تعالى : [وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ] [٤١] ، لذلك أعتز الشاعر العراقي المعاصر بموصوفه ، فلم يجد منزلةً رفيعةً من القمر ليدلل بها على منزلته الرفيعة في المجتمع .

إن المجتمعات الإنسانية المتحضرة قائمةٌ على أفراد أبنائها الأكفاء لأنهم عمادها وبهم تزدهر روابطها الإنسانية وكما في قول البرت شفايتزر : ((ليس مستقبل لمجتمع وقفاً على كمال مؤسساته ، بل على كمال أفراده)) [٤٢] .

إن الشاعر العراقي المعاصر في رؤيته للأفراد الأكفاء بين طبقات المجتمع تنطبق من رؤيته للقمر المنير في السماء وكما في قوله تعالى : [تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا] [٤٣] ، لأن القمر هو الذي ينير أفق السماء بضوئه الساطع ويبدو أن الشاعر العراقي المعاصر يجد في الأفراد الأكفاء مصدراً للنور في مجتمعاتهم ، لكي تحذو حذوهم وتستنير بنورهم في العلم والعمل وبهذه الصفات المشتركة بين الأكفاء والقمر ، قد جعلها الشاعر العراقي المعاصر مصدراً خصباً الذي يرفد به شعره في ضوء القيم والمعايير الإنسانية التي من خلالها ترتقي المجتمعات الإنسانية ، وترفع الأخيار الذين يتصفون برفعة المعالي كرفعة القمر في أفق السماء .

ويجسد لنا الشاعر الحاج سالم الحسون صورة شعرية تحمل بين طياتها أبعاداً اجتماعية إلى الحاج حسين الحويزي وذلك بمناسبة زواج ولده بقوله :

(أبو علي) شع كالبدر به وحوله الأنجم أبناه الغرر
لو حضر المحفل من جانبنا (جليل) قدر ضمَّ شمساً وقمر [٤٤]

نلحظ أن بعض الشعراء قد لجأ إلى استحضار صورة البدر للدلالة على قيمة الممدوح الاجتماعية ومكانته الرفيعة لأرساء قيمة اجتماعية مميزة حيث شبهت مكانته ومكانة أبنائه المميزة بمكانة البدر الذي يشع بضوئه وحوله الأنجم (أبنائه الغرر) ، وذلك ((إن من السهل على الشاعر أن يكذب في مدحه وذمه ، إنما يصعب عليه أن يكذب في ذكر القيم الاجتماعية التي يستند عليها معيار المدح

والذم في زمانه)) [٤٥] ، إن الشاعر يبجل الممدوح من خلال مكانته الاجتماعية في العلو والرفعة والشرف ، لأنه إذا حضر محفلاً اجتماعياً كبيراً يمثل به جانب أهل العلم والتقوى فإن قدر أبي علي (كنية الممدوح) جليلٌ في قيمته الاجتماعية ويشبه الشاعر قدرها بقدر الشمس والقمر بالظهور في الأفق الفسيح .

ثم ننتقل إلى صورة شعرية أخرى تشبه سابقتها من حيث البعد الاجتماعي والمضمون ، على نحو ما نرى في قول الشاعر سلمان هادي آل طعمة بتحية كربلاء للشاعر العربي السيد حسن محسن الأمين :

طلعتَ على دنيا العروبة رافداً ولنك للجيل المؤمل منهلُ
أزف لكَ البشرى قوافي صغتها هي البدر حسناً وجهه يتهللُ [٤٦]

نلحظ في الأبيات السابقة أن تبجيل الشاعر للممدوح يحمل بين طياته بعداً اجتماعياً كبيراً في شرفه ورفعته وسمو مكانته في قوميته العربية لأنه يصف طلوعه على البلاد العربية بالنهر الذي يرفدها لأنه المنهل الذي ينهل منه الجيل العربي والمؤمل عليه في مستقبل الأمة وبهذه المكانة الاجتماعية الرفيعة والكبيرة ، يزف الشاعر البشرى بالتحية والاستقبال للشاعر الضيف في كربلاء المقدسة من خلال صياغة القوافي التي تحمل بين طياتها مكانة البدر في الحسن وروعة الجمال والوجه الذي يتهلل لكرماء القوم في العلياء والسمو الاجتماعي ، وكما في قول النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – : ((إنَّ من الشعر لحكمة)) [٤٧] .

ومن الصور الشعرية الاجتماعية ، التي تسلط الضوء على الطبقات الاجتماعية من حيث التمييز وعدم الانصاف بين الناس على نحو ما نرى في قول الشاعر حسين مردان :

نحن الضائعين

نولد ونعيش على الرصيف
نحن أبناء الجوع
أطفال الموت
نسمع بالقمر
أما النور الأبيض
فمهبطه حدائق القصور [٤٨]

نلحظ في وصف الشاعر أن المجتمع يتكون من طبقات اجتماعية مختلفة وهي طبقات الفقراء والجياع التي ينتمي إليها الشاعر من خلال قوله بأنه من الضائعين الذين يولدون ويعيشون على الرصيف ويموتون وهم أطفال من الجوع وطبقة الأغنياء من سكنة القصور والشاعر يتخذ من القمر كناية عن

الخلاص لأنه سمع به لكنَّ نوره الأبيض لم ينصف الفقراء لأنَّ مهبطه على حدائق القصور ، وكما في قول ابن الأثير : ((حدُّ الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلّت على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز))[٤٩] ، وبهذا التمييز الطبقي الاجتماعي نجد أن الفقراء لم يحظَ حتى بنور القمر ، ((فقد يكون الأدب صورة لحياة كاتبه ، أو صورة لحياة المجتمع من حوله ، إذا هدف الكاتب إلى تقوية دعائم الحياة ، ونقل الواقع إلى عالم الفن ، نقلاً تتجلى فيه استقرار الأوضاع القائمة وازدواج صورة الحياة)) [٥٠] .

ويصور لنا الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي صورةً اجتماعيةً رفيعة الشرف والمنزلة في تأبين فقيد العلم والوطن الشيخ عبد الكريم الجزائري وذلك بقوله :

يحوطك من نجوم العلم رهطٌ وكنت البدر ما بين النجوم [٥١]

نلحظُ في قول الشاعر أنَّه قد جعل للفقيد منزلةً اجتماعيةً في العلو والرفعة والشرف والفضل العلمي بين العلماء الذين يحيطون به من أهل العلم والفضل والتقوى والشيوع الاجتماعي كمنزلة البدر المنير في أفق السماء الذي يتوسط النجوم المتلألئة ، وكما في قول كولردج : ((في السماء الساطعة يتجلى سحر النجوم)) [٥٢] ، وبهذا التشبيه قد وضع الشاعر أبعاداً اجتماعيةً ترتقي وتتدرج في الوسط الاجتماعي التي تكون منازله كمنازل البدر والنجوم في أفق السماء .

ومن الصور الإجتماعية ماجاء بها الشاعر عبد الحميد السماوي من خلال التحية والسلام إلى أحد الأصدقاء الذي يتمتع بمقام سامي ورفيع في المجتمع وذلك بقوله :

أهدي سلاماً وأزف به المسرات تحُف
أسنا من البدر سنا به عن المسك غنا
لذي المقام السامي والشرف البسام [٥٣]

نلحظُ في قول الشاعر أنه يبعث سلاماً رفيعاً وتحيةً خالصةً من قلبه التي يهديها ويزفها ألى أحد أصدقائه لكي تسره وتحف به ، وإن هذه التحية تحمل بين طياتها من الرفعة والسنا المتألق في الضياء والعلو ما يرتفع به عن سنا البدر في نوره الساطع الذي يبهر الانظار ، لأن رفعة هذه التحية وطيبها يغني عن طيب المسك المنتشر ومثل هذه التحية وصفاتها لا تليق الا لذي المقام السامي بين صفوف المجتمع والشرف البسام في الظهور والعلو الاجتماعي ، وفي بعض المواقف والحالات الإجتماعية ((فالشاعر قد يمدح رجلاً ويصفه بالشهامة وربما كان الرجل غير شهم ، حيث كذب الشاعر في وصف الرجل بها ولكننا نعرف من هذا الوصف أن الشهامة صفةٌ محمودةٌ في المجتمع الذي يعيش الرجل فيه)) [٥٤] .

ومن الصور الاجتماعية التي تحملُ بين طياتها بعداً اجتماعياً واضحاً في أثره على أبناء المجتمع على نحو ما نرى في قول الشاعر عبد الحسين الحويزي وذلك من خلال مدح المجاهد الكاشاني بقوله :

عهدناكَ بحراً زاخراً ليس ينضب ويدراً تماماً زاهراً ليس يغرب

وجارك من جور الحوادث آمنٌ وراجيك من فيض الندى لا مخيَّبُ (٥٥)

نلحظُ أن القيمة الاجتماعية التي يتمتع بها ذلك المجاهد الكاشاني لدوره الكبير في قضايا الأمة والمجتمع ، إن الشاعر يصفه بحراً زاخراً وكبيراً لا ينضب وكذلك يصفه بدراً تماماً في قرصه الزاهر والمنير الذي لا يغرب عن أبناء المجتمع ، وهكذا كان عهد الشاعر بذلك المجاهد الكبير الذي يحمي جاره من جور الحوادث ويأمن حياته ، وكذلك لايخيب من يترجى نخوته وكرمه من فيض الندى والعطاء ، وكما في قول الإمام الحسن – عليه السلام – : ((إن أحب عباد الله إلى الله الذين يسعون في الأرض بالنصيحة والذين يمشون بين خلقه بالنصائح ويخافون عليهم يوم تبدو الفضائح)) (٥٦) .

ومن صور الحياة الاجتماعية التي تتجسد من خلال الأسرة لكونها نواة المجتمع وتنطلق منها الحدود والأبعاد الاجتماعية مثل أحترام الوصية على نحو ما نرى في قول الشاعر بدر شاكر السياب :

من حلمي الذي يمد لي طريق المقبره

والقمر الريض والـدجى ...

أكتبها وصيَّـة لـزوجتي المنتظره

وطفلي الصارخ في رقاده : ((أبي ، أبي)) (٥٧)

نلحظُ من خلال قول الشاعر أنه يحترم فكرة الحياة والموت من حيث أنه يحلم بالنهاية التي يرمز لها بطريق المقبره الممدود له وكذلك يتخذ من القمر الريض المتسع رمزاً للحياة ومن دجى الليل المظلم رمزاً للممات ، وبعد الشعور بالموت يكتب الشاعر وصيةً لزوجته التي ينتظر زيارتها ولطفله الذي يصرخ في منامه أبي ، أبي ، ((ولم يخلق الله بشراً قادراً على التجرد الكامل من عواطفه))(٥٨) ، والطفل هو رمز ديمومة الحياة والمجتمع ومضمون الوصية هو البلاغ بنهاية الحياة والممات لأنها غايةٌ لابد منها وبهذه الصورة الاجتماعية يتضح لنا أن الشاعر يتخذ من نظام الأسرة منطلقاً للعلاقات الاجتماعية .

ثم يصور لنا الشاعر عبد الصاحب شكر صورة شعرية اجتماعية تحمل بين طياتها جوانباً عديدة من المجتمع ، وذلك بتكريم السيد عباس البلداوي متصرف اللواء في الكوت :

وما أن رآك اليتيم الضعيف فناداك بالحقّ أهلاً أبي

ومن لو يباهل بدر الدُجى لبات على نوره يرتبي

وما عهد القوم من قبل ذا إليه طُلوعاً من المغرب (٥٩)

ونلحظُ في قول الشاعر أن الأبعاد الاجتماعية قد غلبتْ على صورته الشعرية من حيث إنه يتناولُ أضعف مفردات المجتمع وهو اليتيم في ندائه بالحقّ والتحية للمدعو (عباس البلداوي) وتسميته بأبي لأن عطفه شمل أضعف مفردات أبناء المجتمع ، وكما في قول الإمام علي – عليه السلام – : ((افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً ، فإن صغيره كبير وقليله كثير)) (٦٠) ثم يضرب الشاعر مثلاً لو أن شخصاً تضرع واشتكى للبدر في دجى الليل المظلم لاستجاب له في الانتعاش والتنعم على نوره لأنه يرتبي عليه ويذ هل منه السعد والمسرات وينطبق هذا المثل على ممدوحه لأن القوم لم يعهد إليهم من كل شروق من الغرب كما في الممدوح من الصفات والمزايا في حب الخير والاصلاح والاستقامة التي جعلته يغدق بالخير والاصلاحات على الناس من جميع الجهات .

وهكذا تتعدد أبعاد صورة القمر الاجتماعية من خلال رؤية الشاعر في التصوير ، ويتضح لنا أن اقتران الحالة الاجتماعية التي يمر بها الشاعر العراقي المعاصر بصورة القمر يجعل منها مرآة انعكس عليها شعوره ورؤيته الاجتماعية ورؤية غيره ، من هنا حملت صورة القمر بين طياتها الكثير من الدلالات والأبعاد الاجتماعية المختلفة كما أن اقترانها بالعناصر الأخرى جعلها أكثر بعداً اجتماعياً ودلالةً رمزيةً ، وتكون اوقع في النفوس وأقوى أثراً على المتلقي من حيث تقبل الفكرة الاجتماعية والانفعال بها .

الخاتمة

بعد هذه المسيرة مع القمر ، التي أزاحت الستار عن قضايا أساسية من خلال ظاهرة القمر الكونية ، التي كان لها دور في خيال الشاعر العراقي المعاصر ، إذ اشترك القمر في تكوين الخيال الابداعي للثقافة العراقية فكانت نظرتهم إليه تحمل بين طياتها أبعاداً انسانية متنوعة ، تتداخل في المعاني الدينية والنفسية والاجتماعية ...

وبعد الخوض في مادة البحث واستقرائنا لأشعار العراقيين المعاصرين ، لابد لنا من استنتاج بعض النتائج التي وصل إليها هذا البحث وأبرزها :

١- شغل القمر مكانة كبيرة في الثقافة العراقية المعاصرة والفكر الإنساني لا بأس بها ، مما حدا بهم إلى أتخاذه رمزاً دينياً و نفسياً واجتماعياً وجمالياً .

٢- إن الكلام عن القمر في الشعر العراقي المعاصر لم يكن غرضاً من أغراض الشعر بل ظهر ممتزجاً بأغراض الشعر الأخرى ، كالوصف والتغزل بالنساء ، وجعل الشاعر علاقة بين القمر وبين الممدوح والمرثى ، وكذلك في شعر الحماسة وهذا دليل على امكانية الشاعر العراقي المعاصر على أن يتخذ من شعره مرآة عاكسة للقيم الاجتماعية والفكر والمعتقدات الدينية ، التي تتعلق بجوانب عصره وسيرته الذاتية .

٣- لم تكن صورة القمر تقليدية في الشعر العراقي المعاصر ، بل تنوعت ضمن طبيعة الصورة المألوفة في الشعر العراقي المعاصر الذي يرتبط بالتراث الشعري ، والثقافي ، والانساني ، التي برزت من خلال الوسائل التشكيلية في رسم الصورة الشعرية .

٤- لم يكن القمر ظاهرة طبيعية حسب ، بل هو المصدر الذي يحدد الابعاد المتنوعة ، كالبعد الديني والنفسي والاجتماعي في الحياة العراقية المعاصرة .

٥- أمتزج القمر في الشعر العراقي المعاصر ببعض القيم والعادات الاجتماعية التي لها اثر واضح في النفوس من حيث الدلالات المختلفة .

٦- ارتبط القمر بنفسية الشاعر العراقي المعاصر من حيث التفاؤل والتشاؤم والخير والشر والألم والأمل ... لان رؤية الشاعر تتغير وتتلون من خلال تغير منازل القمر المختلفة وتلونه .

٧- أتخذ العراقيون المعاصرون الهلال رمزاً دينياً في مساجدهم وأعيادهم ، مما انعكست هذه الظاهرة على شعرهم .

٨- للقمر دور كبير في خيال الشاعر العراقي المعاصر ، مما جعلته يسهم في تكوين الصورة الشعرية التي تحمل بين طياتها ابعاداً عميقة ودلالات متنوعة ورموزاً مؤثرة .

٩- استعمل الشاعر العراقي المعاصر مفهوم الصورة الشعرية وضوابطها الصحيحة في تصوير القمر بالشكل الذي يرتقي بآدبياتها المعروفة والمألوفة في الشعر ، والآثار الشعرية العراقية المعاصرة اثبتت ذلك الغرض .

١٠- للقمر حضور واضح الأثر في خيال الشاعر العراقي المعاصر ، مما يثبت قوة التفاعل والتأثير بين صورة القمر وبين تخييل الشاعر في التعامل مع تلك الصور .

الهوامش

١- ينظر : تاريخ الأديان وفلسفتها ، طه الهاشمي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٦٣م ، ص ٧٣ .

٢- ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، ج١ ، ط١ ، ١٩٣٥ م ، ص ٢٨٤ .

٣- الصورة الشعرية واستيحاء الالوان ، يوسف نوفل ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ص ٣٥ .

٤- الصورة الفنية في شعر زهير بن ابي سلمى ، عبد القادر الرباعي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، السعودية ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ص ٢٠٥ .

٥- الاسطورة والشعر (مقالة) ، محمد بو عزة ، مجلة العربي ، الكويت ، عدد ٤١١ ، ١٩٩٣ م .

٦- شعر : همس الوجدان ، الحاج سالم الحسون ، مطبعة الامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٦م ، ص١٧١ .

٧- ينابيع المعرفة ، مسلم جاسم الحلي ، دار الأرقم للطباعة ، الحلة ، العراق ، ط ٣ ، ٢٠٠٧م ، ص ١١ .
٨- ديوان السماوي ، الشيخ عبد الحميد السماوي ، جمعه وحققه : الشيخ أحمد عبد الرسول ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨١م ، ص ٢٧٠ . (قوادم : الريش الطويل في الجناح)
٩- ينابيع المعرفة ، مسلم جاسم الحلي ، ص ١٤٠ .
١٠-ديوان التاريخ الشعري ، الشاعر : محمد على النجار ، جمع وتقديم : حسام الشلاه ، دار الفرات للطباعة والنشر ، بابل ، العراق ، ط٢ ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٨ .
١١-مكارم الأخلاق ، الحسن بن الفضل الطبرسي ، تحقيق : حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠١م ، ص ٤٢١ .
١٢-ديوان الشيخ محمد علي اليعقوبي ، تحقيق : عبد الصاحب الموسوي ، منشورات مركز البحوث العربية الاسلامية ، كندا ، ١٩٩٥م ، ص ٣٣٥ .
١٣-علم البيان ، د . عبد العزيز عتيق ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤م ، ص٧٢ .
١٤-الأعمال الشعرية الكاملة ، محمد مهدي الجواهري ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق ، ط٢ ، ٢٠٠٨م ، ص ٧٦٢ . (لمَتي : الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن)
١٥-سورة مريم ، الآية ٤ .
١٦- الأعمال الشعرية ، عبد الوهاب البياتي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م ، مج١ ، ص ٣٩٦ .
١٧-سورة الأنعام ، الآية ٧٧ .
١٨-الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب ، دار الحياة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١١م ، ص ٤٢٥ .
١٩-سورة نوح ، الآية ١٦ .
٢٠-الأعمال الشعرية الكاملة ، نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨م ، مج٢ ، ص ٣٥٤ .
٢١-ينابيع المعرفة ، مسلم جاسم الحلي ، ص١٢ .
٢٢- معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية ، فادي عبود ، كتابنا للنشر ، المنصورية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م ، ص ٢٨٩.
٢٣-الأل وان نظرياً وعلمياً ، إبراهيم دملخي ، مطبعة أوفست الكندي ، حلب ، سوريا ، ط١ ، ١٩٨٣ م ، ص ٦٧ .
٢٤- شاذل طاقة ، المجموعة الشعرية الكاملة ، جمع واعداد : سعد البزاز ، منشورات وزارة الأعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٧م ، ص ٧٢ – ٧٣.
٢٥-سورة يونس ، الآية ٥ .
٢٦-ديوان الوائلي ، د . أحمد الوائلي ، شرح وتدقيق : سمير شيخ الأرض ، مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٥م ، ص ٤٥٩
٢٧-الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د . سلام كاظم الأوسي ، دار المدينة الفاضلة ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ٢٠١٢م ، ص ٤٤ .
٢٨-عدنان الراوي ، عبد الاله نجم الديم الواعظ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٨١م ، ص ٢٢٢ . (الخزف : الفخار) .

٢٩-الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د . سلام كاظم الأوسي ، ص٤٤ .
٣٠-ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٤م ، ص ٣١ ،(الخلاب : الخداع).
٣١-معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية ، فادي عبود ، ص ١٣٣ .
٣٢-حسين مردان ، الأعمال الكاملة ، الجزء الأول ، الاعمال الشعرية ، د . عادل كتاب نصيف العزاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ص ٩٢ .
٣٣-معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية ، فادي عبود ، ص٧ .
٣٤-بين الظلال (الأعمال الشعرية الثانية) ، شعر : سلمان هادي آل طعمة ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٩ .
٣٥-الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د . سلام كاظم الأوسي ، ص٤٣ .
٣٦-الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب ، ص ٢٢١ .
٣٧-الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د . سلام كاظم الأوسي ، ص٦٩ .
٣٨-ديوان السماوي ، الشيخ عبد الحميد السماوي ، ص ٥٠ – ٥١ .
٣٩-الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د . سلام كاظم الأوسي ، ص ٦٩ .
٤٠-النقد الأدبي الحديث ، د . محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٦م ، ص ٣٣١ .
٤١-سورة يس : الآية ٣٩ .
٤٢-معجم الحكم والامثال العالمية والعربية ، فادي عبود ، ص ٣١٤ .
٤٣-سورة الفرقان ، الآية ٦١ .
٤٤-شعر : همس الوجدان ، الحاج سالم الحسون ، ص ١١٩ . (الغرر : الشرفاء أو الأسياد) .
٤٥-أسطورة الأدب الرفيع ، د . علي الوردي ، منشورات سعيد بن جبير ، قم ، ايران ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص٩٨ .
٤٦-بين الظلال (الأعمال الشعرية الثانية) شعر : سلمان هادي آل طعمة ، ص ٢٢٦ .
٤٧-أسطورة الأدب الرفيع ، د . علي الوردي ، ص ١١٣ .
٤٨-حسين مردان (الأعمال الكاملة) ، ص٣٥٨ .
٤٩-علم البيان ، د . عبد العزيز عتيق ، ص ١٥٨ .
٥٠-النقد الأدبي الحديث ، د . محمد غنيمي هلال ، ص ٣٣٢ .
٥١-ديوان الشيخ محمد علي اليعقوبي ، ص ٣٨٠ ، (الرهط : مادون العشرة من الرجال) .
٥٢-معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية ، فادي عبود ، ص ٣٤٠ .
٥٣-ديوان السماوي ، الشيخ عبد الحميد السماوي ، ص ٢٦٠ ، (المسك : من الطيب) .
٥٤-أسطورة الأدب الرفيع ، د . علي الوردي ، ص٩٨ .
٥٥-ديوان الحيويزي ، الشيخ عبد الحسين الحويزي ، جمعه وعلق عليه : حميد مجيد هدو ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤ م ، ص ١٢٢ .
٥٦-ينابيع المعرفة ، مسلم جاسم الحلي ، ص ٤٣ .

٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب ، ص ١٧٥ ، (القمر الريض : المتسع نوره في أفق السماء) .
٥٨-اسطورة الأدب الرفيع ، د . علي الوردي ، ٢٥٥ .
٥٩-ظلال العهود ، شعر : عبد الصاحب شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، العراق ، ١٩٦٩م ، ص ١٤٤ .
٦٠-الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ، جورج جرداق ، منشورات ذوي القربى ، قم ، ايران ، ط١ ، ١٩٨١م ، ص ٥٤١ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

١. أسطورة الادب الرفيع ، د . علي الوردي ، منشورات سعيد بن جبير ، قم ، ايران ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
٢. الأعمال الشعرية ، عبد الوهاب البياتي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م .
٣. الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب ، دار الحياة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١١م .
٤. الأعمال الشعرية الكاملة ، محمد مهدي الجواهري ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق ، ط٢ ، ٢٠٠٨م .
٥. الأعمال الشعرية الكاملة ، نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨م.
٦. الالوان نظرياً وعلمياً ، ابراهيم دملخي ، مطبعة اوفست الكندي ، حلب ، سوريا ، ط١ ، ١٩٨٣م .
٧. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ، جورج جرداق ، منشورات ذوي القربى ، قم ، ايران ، ط١ ، ١٩٨١م .
٨. بين الظلال (الاعمال الشعرية الثانية) ، شعر : سلمان هادي آل طعمة ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
٩.تاريخ الاديان وفلسفتها ، طه الهاشمي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٦٣م .
١٠. حسين مردان ، الاعمال الكاملة ، الجزء الاول ، الاعمال الشعرية ، د. عادل كتاب نصيف العزاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق .
١١. ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ، ١٩٨٤م .
١٢. ديوان التاريخ الشعري ، للشاعر : محمد علي النجار ، جمع وتقديم : حسام الشلاه ، دار الفرات للطباعة والنشر ، بابل ، العراق ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .
١٣. ديوان الحويزي ، الشيخ عبد الحسين الحويزي ، جمعه وعلق عليه : حميد مجيد هدو ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م .
١٤. ديوان السماوي ، الشيخ عبد الحميد السماوي ، جمعه وحققه : الشيخ أحمد عبد الرسول ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧١م .
١٥. ديوان الشيخ محمد علي اليعقوبي ، تحقيق : د. عبد الصاحب الموسوي ، منشورات ، مركز البحوث العربية الاسلامية ، كندا ، ١٩٩٥م .
١٦. ديوان الوائلي ، احمد الوائلي ، شرح وتدقيق : سمير شيخ الارض ، مؤسسة البلاغ ، ٢٠٠٥م .
١٧. الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د. سلام كاظم الاوسي ، دار المدينة الفاضلة ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

١٨. شاذل طاقة (المجموعة الشعرية الكاملة) ، جمع واعداد : سعد البزاز ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٧م .
١٩. شعر : همس الوجدان ، الحاج سالم الحسون ، مطبعة الامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٦م .
٢٠. الصورة الشعرية واستيحاء الالوان ، يوسف نوفل ، دار الاتحاد العربي ، للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥م .
٢١. الصورة الفنية في شعر زهير بن ابي سلمى ،عبد القادر الرباعي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، السعودية . ط١ ، ١٩٨٤م .
٢٢. ظلال العهود ، شعر : عبد الصاحب شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، العراق ، ١٩٦٩م .
٢٣. عدنان الراوي ، عبد الاله نجم الدين الواعظ ، دار الرشيد ، للنشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٨١م .
٢٤. علم البيان ، د . عبد العزيز عتيق ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤م .
٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، ط١ ، ١٩٣٥م .
٢٦. معجم الحكم والامثال العالمية والعربية ، فادي عبود ، كتابنا للنشر ، المنصورية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م .
٢٧. مكارم الاخلاق ، الحسن بن الفضل الطبرسي ، تحقيق : حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠١م .
٢٨. النقد الأدبي الحديث ، د . محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٦م .
٢٩. ينابيع المعرفة ، مسلم جاسم الحلي ، دار الأرقم للطباعة ، الحلة ، العراق ، ط٣ ، ٢٠٠٧م .

الدوريات

- الاسطورة والشعر (مقالة) ، محمد بو عزة ، مجلة العربي ، الكويت ، عدد ٤١١ ، ١٩٩٣م .

Abstract

This Research is tackling the moon image and it's connotations in the contemporary Iraqi poetry , that it has been built of an interdiction , three chapters and a conclusion .
Elaborated on the religious , psychological , and asocial aspect of the moon image , and it has been note that , the moon , through it's various connotations has left a clear impact on their poetic images which has a relation to these aspects in what relates to the different connotations of the poetic image of the moon .

Finally it Reaches the conclusions of this Research followed by list of sources and references alphabetically organized .